الموقف الأمريكي من العلاقات الليبية السوفييتية 1955-1956
(دراسة تاريخية وثائقية)

د. حسن المدني كريم
karayam2013@gmail.com
قسم التاريخ والآثار/ كلية الآداب/ جامعة سرت

د. عائشة الجروشي علي
a.aljaroshi@su.edu.ly
قسم التاريخ والآثار/ كلية الآداب/ جامعة سرت

المقدمة:

في إطار الحرب الباردة وطوال أولى وأشرس مراحلها انفرد المعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاته بالمملكة الليبية حتى خريف 1955 حين أعلن مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية رسميا في 25 سبتمبر 1955 عن إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي الأمر الذي زاد من هاجس الولايات المتحدة نتيجة هذا الإعلان واعتباره مقدمة للتغلغل الشيوعي بالمنطقة خاصة وأن الولايات المتحدة كانت ترى في بن حليم حليفها الأول في ليبيا لذلك رأى صناع السياسة الأمريكية ضرورة إعادة النظر في سياسات الولايات المتحدة تجاه ليبيا والعمل على تحجيم هذا التبادل الدبلوماسي بالرغم من كل التطمينات التي أبداها بن حليم لوزارة الخارجية الأمريكية عقب إعلان ذلك التمثيل الدبلوماسي.

تأتي أهمية هذه الورقة في تأصيل العلاقات الليبية الروسية وكيف لعبت دور بارز ومهم في مسيرة السياسة الليبية الخارجية في وقت كانت الحرب الباردة في أشد عنفوانها بين القوى الكبرى حينها موضحة كيفية اللعب على المتناقضات الدولية لدولة حديثة العهد باستقلالها أرادت أن تجاري سياسات العالم الدولية رغم وضعها السياسي والاقتصادي.

تتناول هذه الورقة دراسة الموقف الأمريكي تجاه إقامة علاقات دبلوماسية بين ليبيا والاتحاد السوفيتي ورد فعل الحكومة الليبية ومبرراتها لإقامة تلك العلاقات التي حاولت من خلالها الإيحاء باللعب على المتناقضات الدولية. تتبع الباحثين ذلك الموقف من خلال حزمة من وثائق وزارة الخارجية الأمريكية والتي بعض منها تنشر للمرة الأولى وتحليلها للوقوف على الموقف في أدق تفاصيله متتبعا المنهج التاريخي التحليلي في سرد الواقعة

التاريخية وفق سياقها التاريخي وبناء على المعطيات الوثائقية للوصول إلى الحقيقة التاريخية في حدها الأدنى النسبي. لذلك ارتأينا أن تكون هذه الدراسة في مبحثين رئيسين الأول يتناول الدوافع والمعطيات الرئيسية لهذا التمثيل والثاني يركز على الموقف الأمريكي الرسمي من إعلان العلاقات الليبية السوفيتية ورد فعل الحكومة الليبية والمتمثلة في بن حليم تجاه الموقف الأمريكي.

الدوافع الرئيسية للعلاقات الليبية السوفيتية:

في يوم 25 سبتمبر 1955 أعلنت الحكومة الليبية بالمملكة الليبية المتحدة عن إقامة علاقات تمثيل دبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي هذا الإعلان الذي صدر عن طريق السفير الليبي في مصر مما أثار هذا الإعلان قلق وهواجس الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من علمها المسبق لمساعي هذه العلاقات حتى قبل إعلانها رسميا حسب بعض التقارير الاستخباراتية المفرج عنها حديثاً والمؤرخة يوم 24 سبتمبر 1955[1].

فإقامة العلاقات الليبية الروسية وفي هذا الوقت المبكر من عمر الدولة الليبية ولاسيما بأنها حليف تقليدي للمعسكر الغربي (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) المناهض للمعسكر الشرقي المتمثل في الاتحاد السوفيتي، هل هو إيحاء من الطرف الليبي بتخليه عن حليفه التقليدي في إطار الحرب الباردة أم هو محاولة للعب على المتناقضات الدولية من أجل المصلحة القومية؟ أو بمعنى أوضح ما هي الدوافع التي دعت ليبيا للإعلان عن هذا التمثيل وفي هذا الوقت الذي يمثل قمة الصراع بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، إعلان يثير العديد من التساؤلات المهمة للدراسة.

فعلى الساحة العربية، تزامن إقامة هذه العلاقات مع حدث على ساحة السياسة الدولية وهو صفقة الأسلحة التشيكية التي كان له أثر مهم زاد من قلق وهاجس الولايات المتحدة واعتبرته فاتحة للتغلغل السوفيتي بالشرق الأوسط في حين كانت فيه الولايات المتحدة تعمل على ملء الفراغ السياسي في منطقة الشرق الأوسط خاصة ولاسيما انهم يعتبرون مصر "روسيا الصغرى"[2] وكانت دائما ما تثير قلقهم بجوارها لليبيا ومدى وشدة

---

[1] Establishment of Soviet-Libyan Diplomatic Relations May be Imminent, Current Intelligence Bulletin, Copy 99, 24 September, 1955, Office of Current Intelligence: Central Intelligence Agency, p5. Hasan Karayam, Libyan American Relations 1951-1959 (Weakness Decade), unpublished dissertation, Middle Tennessee University, Murfreesboro, TN, 2018.

[2] حسن المدني كريم، التنافس الثقافي المصري الأمريكي في الجامعة الليبية 1955-1957(دراسة تاريخية وثائقية)، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد الرابع، العدد الأول، يناير 2025، ص 58.

تأثيرها بها وهذا ما أعرب وزير الدفاع الأمريكي لاحقاً قائلاً " ومن الطبيعي أن ليبيا كدولة عربية وجار لمصر أن تكون عرضة لتأثير مصر، ويبدو أنها تتعرض لإغراء قوي لتبني التكتيكات المصرية في الصراع بين الشرق والغرب، ليس حبا في الاتحاد السوفيتي ولكن كوسيلة للحصول على ما تريد من الأسلحة والمساعدات الأخرى."[1]

فمنذ أن عقدت مصر صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا زاد النشاط الشيوعي في الشرق الاوسط وأخذت بعض البلدان الشرق الأوسط تسعى وراء تأييد الاتحاد السوفيتي من أجل تدعيم استقلالها الحديث وبدا الاتحاد السوفيتي في مساعدة تلك البلدان واستغل هذا الاتجاه لمصلحته على حساب العناصر الموالية للغرب خاصة أن الحماس الأمريكي في التمويل كان دون وعود ايزنهاور وفي الوقت نفسه اتجه عبد الناصر إلى إقامة نوع من المنافسة بين الشرق والغرب مما أدى إلى اهتمام الدول الغربية بمصر وتمثل ذلك في البدء في تمويل مشروع السد العالي في نفس الشهر الذي اعتذرت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا عن تقديم قرض إلى الحكومة الليبية لتمويل محطة كهرباء طرابلس الكبرى لأغراض الري في الشريط الساحلي مما دفع الحكومة الليبية إلى إعادة النظر في علاقاتها مع الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة[2].

كما سعى بن حليم إلى كسب ود مصر وجمال عبد الناصر ومن ثم يضمن سكوت مصر على توقيع المعاهدة العسكرية بالإضافة إن مصر هي الأخرى تسعى إلى كسب ود ليبيا مقابل ضمان تدفق مساعدة الثورة الجزائرية عبر ليبيا والتي كانت قد انطلقت في نوفمبر 1954 فكان جمال عبد الناصر يريد أن يعرف مدى استعداد ليبيا للسماح للسلاح أن يهرب عبر حدودها حيث طلب من بن حليم التشاور مع الملك لأن مثل هذا الطلب قد يسيء إلى علاقات ليبيا مع الدول الأخرى وخاصة فرنسا حيث كانت المفاوضات حينها دائرة بين ليبيا وفرنسا حول الجلاء وبعد التشاور مع الملك تم الاتفاق على أن يسمح بمرور الأسلحة سرا على شرط أن لا تخزن أي مواد حربية في برقة وكان هذا عاملا آخر له التأثير على العلاقة بين البلدين.[3]

---

(1) Letter from the Acting Secretary of State to the Secretary of Defense (Wilson), November 12,1955 in Foreign Relations of United States: 1955-1957 Africa, Volume. XVlll, p 419-421.

(2) عائشة الجروشي علي، سياسة الولايات المتحدة تجاه ليبيا 1954-1960: المساعدات المالية والعسكرية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة العلوم الإنسانية: مصراته، 2024، ص148.

(3) مجيد خذوري، ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا 302،زيادة، مؤسسة فرانكلين، (بيروت-1966)، 302.

بالإضافة إلى أن هذا التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي سيساهم بشكل كبير في ضمان قبول المملكة الليبية المتحدة عضوا في الأمم المتحدة وهو ما حال دونه الفيتو السوفيتي قبل ثلاث سنوات حيث قدمت ليبيا عقب إعلان الاستقلال طلب الانضمام لعضوية الأم المتحدة باعتبارها استقلت بقرار من الجمعية العامة وأن مسألة العضوية تعتبر كإجراء إداري ولكن واجهت بعض الصعوبات في طلب العضوية لأن طلبها كان ضمن مجموعة طلبات تقدمت بها دول أخرى للاتحاد السوفيتي وكانت موضع نظر مما شكل عقبة لليبيا. زيادة على أن الاتحاد السوفيتي أراد أن يستغل قضية ليبيا لمصلحته باستخدام حق الفيديو في هذه العضوية بالرغم من جميع المحاولات والمساعي لقبول طلب ليبيا منفردا. لذلك عندما تولى بن حليم الوزارة رأى أن يتفاوض مع الاتحاد السوفيتي لضمان تأييده الكامل لقبول عضوية ليبيا بالأم المتحدة ومغازلة الدول العربية التي كانت كثيرا ما توجه نقدها لسياسة ليبيا الخارجية بسبب تحالفها واعتمادها على المعسكر الغربي خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا.[1]

كان من اهداف هذا التمثيل أيضا محاولة من بن حليم لإظهار ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة في قراراتها وعلاقاتها الخارجية تقرباً وإثباتاً للدول العربية ولا سيما مصر التي طالما وجهت الانتقادات اللاذعة متهمة ليبيا بتأييدها للغرب والاعتماد عليهم. حيث كانت بداية التنسيق بين مصطفى بن حليم والرئيس جمال عبد الناصر في إعداد خطة سرية لهذا التمثيل حيث جرت المفاوضات السرية مع السفارة الروسية في القاهرة وقام بها من الجانب الليبي السفير خليل القلال. فقد أعرب بن حليم في رده على السفير الأمريكي والبريطاني بخصوص ذلك بقوله "إن تبادل التمثيل الدبلوماسي مع أية دولة بما في ذلك الاتحاد السوفيتي هو من أعمال السيادة الليبية لا نشاور فيه أية حكومة أجنبية مهما كانت صداقتنا معها"[2] ذلك نجده كثيرا ما يطرح سياسة حكومته الجديدة فيقول "إن سياسة الوزارة الجديدة ونهجها العربي الوطني المتمثل في نفض الجمود الذي كان مسيطرا على علاقات ليبيا مع دول الجوار العربية وإبداله بالانفتاح والتعاون مع جميع العرب خصوصا مصر، واتخاذ الوزارة الجديدة لمواقف وطنية عربية مستقلة عن النفوذ الغربي بل وفي بعض الأحيان مناوئة له"[3] كل هذا كان سعيا

---

[1] Despatch from the Embassy in Libya to the Department of State, November 30, 1955, in FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, P 424.

[2] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام، (القاهرة-1992)، ص193.

[3] المرجع نفسه.

منه لإثبات الذات ومجاراة لتيار فرض نفسه على مستوى الشرق الأوسط فأراد أن يغازله احتواء وضماناً لردة فعله تجاه سياسة ليبيا الخارجية خاصة علاقاتها مع الغرب.[1]

كان بن حليم يأمل في استغلال هذا التمثيل لحشد المزيد من المساعدات الاقتصادية الغربية وخاصة من الولايات المتحدة التي أراد إثارة قلقها بعدوها التقليدي (الاتحاد السوفيتي) بسبب تسوفيهم ومماطلتهم في الوفاء بالتزاماتهم المقطوعة سلفاً تجاه ليبيا بالعروض السوفيتية التي كان من المتوقع أن تلي ذلك التمثيل الدبلوماسي. فقد اعتقد بن حليم أن حماس الولايات المتحدة لمساعدة ليبيا قد تضاءل بشكل ملحوظ بعد توقيع اتفاقية سنة 1954 على الرغم من تعهدات الرئيس الأمريكي ايزنهاور بالتعاطف تجاه ليبيا. فأراد بن حليم الضغط على الولايات المتحدة باستخدام عروض المساعدات السوفيتية غير المشروطة خاصة بعدما أن انتشرت شائعات مفادها أن الحكومة الليبية تفكر في منح الاتحاد السوفيتي حق استخدام المجال الجوي الليبي والحصول على امتيازات نفطية محتملة مما زاد من قلق الولايات المتحدة تجاه هذا التمثيل.[2]

يبدو أن بن حليم أراد محاولة اثبات الذات من خلال اللعب على المتناقضات الدولية في إطار الحرب الباردة وسياساتها الاستقطابية لتحقيق الحد الأدنى من المصلحة القومية الليبية بدون المساس بتعهداته مع الأطراف الأخرى كما أوضح لهم ذلك في أكثر من لقاء والتي اضطرته في نهاية المطاف إلا أن تكون بضمانات مكتوبة مقابل ما أقدم عليه في هذا السياق.

موقف الولايات المتحدة من العلاقات الليبية السوفيتية وردة فعل الحكومة الليبية:

بلا شك، اتسم موقف الولايات المتحدة بالقلق والحذر الشديدين تجاه الإعلان عن إقامة العلاقات الليبية السوفيتية بالرغم من كل تطمينات التي أبداها بن حليم للسفير الأمريكي مبررا له دواعي وظروف هذا التمثيل الأمر الذي أعتبره الطرف الأمريكي بداية للتغلغل السوفيتي بالشمال الأفريقي والذي يمثل نقوس خطر يهدد التواجد الأمريكي بمنطقة شمال افريقيا بشكل عام وليبيا بشكل خاص.

---

[1] Despatch from the Embassy in Libya to the Department of State, November 30, 1955, in FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, p 422-425.

[2] Telegram from the Embassy in Libya to the Department of State, 19 January 1956, FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, p 429-430.

فقد لخص وزير الخارجية الامريكية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) موقف بلاده في إحدى مراسلاته للسفارة الامريكية بطرابلس بتاريخ 19 يناير 1956 معربا عن امتعاضه وقلقه محاولا التأكيد والتلطيف من ارهاصات هذا التمثيل ونتائجه المحتملة قائلاً:

"لا يمكن للولايات المتحدة أن تضع نفسها في موقفٍ تسعى فيه لمنافسة العروض السوفيتية في كل منعطف. فالولايات المتحدة تردّ كما لو أن ردّ فعلها على هذا الضغط سيُعرّضها لابتزازٍ لا نهاية له؛ وسيُفقدها في النهاية صداقةً واحترامًا ونفوذًا حقيقيين؛ وهو بالتأكيد ليس أساسًا سليمًا للتعاون الأمريكي الليبي... تراقب الولايات المتحدة الجهود النمطية التي يبذلها الاتحاد السوفيتي لتقويض الدول المستقلة في جميع أنحاء العالم. لذلك، ليس من المستغرب أنه بمجرد نجاحهم في إقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا، سيصلون بأعداد كبيرة، ويقترحون مساعدات اقتصادية، وإذا صحت الشائعات، سيطرحون تساؤلات حول مهابط الطائرات وغيرها من الأمور ذات الصلة. عندما نتذكر أن هذه الخطوات تمت برعاية مولوتوف، نفس الشخص الذي اقترح منح ليبيا وصاية للاتحاد السوفيتي، فإن أهداف الاتحاد السوفيتي في نهاية المطاف بديهية. لا يمكننا، ولن يكون من نيتنا، محاكاة الاتحاد السوفيتي، سواء في عروضه غير المسؤولة للمساعدة أو دوافعه الخادعة. ما فعلناه كنا سنفعله بغض النظر عن الوجود السوفيتي. وكما في الماضي، نتوقع في المستقبل، مساعدة ليبيا في تلبية احتياجاتها المختلفة، وستظل أهدافنا هي مبادئ استقلال ليبيا ورفاهها. ونحن على ثقة تامة بأن جلالته وحكومته يدركون بوضوح تداعيات العروض السوفييتية ولن ينخدعوا بالمجاملات السوفييتية؛ وأنهم، على دراية بالنوايا السوفييتية الحقيقية، سوف يميزون بوضوح الاتجاه الذي تتجه إليه المصالح الليبية."[1]

أراد من خلال مراسلته هذه التأكيد غير المباشر على التزاماته التي قطعها تجاه ليبيا خلال مداولات اتفاقية 1954 وبأنه سيولي تعاطف واهتمام خاص بليبيا على غرار ما فعل في القلبيين الا ان ما اثار بن حليم فيما بعد هو المماطلة الزائدة التي اضطرته للإقدام على إقامة هذا التمثيل.

ففي لقاء دار بين السفير الأمريكي جون تابن John Tappin رفقة العقيد وليام كين William Cain القائد العام بقاعدة ويلس مع بن حليم ووكيل وزير خارجيته سليمان الجربي بعد الإعلان مستوضحا منه عن مدى وخطورة هذا التمثيل بالنسبة للمصالح الأمريكية وما رافقها من إشاعات مغرضة بخصوص منح الاتحاد

[1] Telegram from the Department of State to the Embassy in Libya, February 19, 1956, FRUS, Volume. XVIII, p 426-427.

السوفيتي حق استخدام المجال الجوي الليبي وفرص منح امتيازات نفطية الأمر آثار حفيظة الولايات المتحدة أكثر. وضح خلاله العقيد كين شرحا كاملا ودقيق للآثار المترتبة على التواجد السوفيتي في الأجواء الليبية خاصة بالنسبة لقاعدة ويلس. وقد رد بن حليم على ذلك نافيا جميع تلك الإشاعات قائلا "أن ليبيا اتخذت في ظل قيادته قرارا واضحا بالوقوف إلى جانب الغرب ضد العدو الشيوعي ولن نتنازل تحت أي ظرف من الظروف عن هذا القرار"[1] وكأنه أراد بهذا العمل أن يقول أنا أردت فقط تنبيهكم وتذكريكم بالتزاماتكم تجاه ليبيا بعد أن فاض بنا الانتظار من تسويفكم ومماطلتكم. كما حاول في هذا اللقاء أن يبرر لهم موقفه والظروف التي دعته لإقامة مثل هذه العلاقات وأن السياسة الليبية الخارجية ليست وقف على مصالحهم مبين لهم بأن الولايات المتحدة قد وضعته في موقف حرج أمام مجلس وزرائه والبرلمان الليبي وقادة الدول العربية الأخرى بسبب فشل الولايات المتحدة في الإيفاء بالتزاماتها تجاه ليبيا، مشيرا إلى وعد الرئيس الأمريكي له بالاهتمام والتعاطف بمسألة المساعدات لليبيا أثناء زيارته الأخيرة للولايات المتحدة بخصوص الاتفاقية الليبية الامريكية. كما أعرب لهم عن صعوبة رفض العروض السوفيتية غير المشروطة بخصوص القمح والمساعدة الاقتصادية بينما هناك مليون ليبي معدمين والكثير من الفقراء. كما ذكر بن حليم تابن بأنه خلال زيارته الي واشنطن في يوليو 1954 قيل له أثناء المفاوضات بأنه ليس هناك ضرورة للمساومة على تفاصيل الاتفاقية لأن مسألة المساعدات ستحظى بتعاطف متزايد بناء على توصية ايزنهاور لذلك أعتقد الليبيين بأن الولايات المتحدة قد فشلت في الإيفاء بالتزاماتها الأخلاقية تجاه ليبيا خاصة بعد توقيع الاتفاقية بشكلها النهائي.[2]

وبناء على هذا اللقاء تجاه العلاقات الليبية الروسية باشر مجلس تنسيق العمليات التابع للرئيس ايزنهاور والذي يعد ويرفع تقاريره إلى مجلس الأمن القومي لرسم سياسات الأمن القومي عبر الوكالات التنفيذية للعمل في دراسة الوضع في ليبيا حيث أجر العميد في سلاح الجو الأمريكي ديل سمث Dale Smith تقييما للوضع في ليبيا بتاريخ 2 فبراير 1956 بين فيه بأن بن حليم عمل على إقامة تلك العلاقات ومغازلة السوفييت من أجل إثارة حفيظتنا على حساب مصالحنا غير مكترث في تصرفاته تجاه سفيرنا بطرابلس وأن الموقف الليبي لم يكن ابتزاز لنا فقط بل أصبح تجارة حرة ظاهرة للعيان في سوق مفتوحة. ألقى سمث باللوم على موقف وزارة الخارجية الأمريكي والذي لم يدرك أهمية قاعدة ويلس وضرورتها لاي حرب طارئة في أوروبا والشرق الأوسط

---

[1] Telegram from the American Embassy in Libya to the Department of State, January19,1956, FRUS, Volume. XVIII, p 429.
[2] Ibid.

وخلص إلى ضرورة الحفاظ عليها بأي ثمن مقترح تسريع وتيرة الالتزامات الأمريكية الحالية تجاه ليبيا مع استخدام وسائل للضغط السياسي والاقتصادي عليها. كما أكد على وجوب إعادة النظر بمراجعة مجلس الأمن القومي لسياسة أمريكا تجاه ليبيا.[1]

أيد هذا التقييم هنري كابت لاج Henry Cabot Lodge مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة الذي ألقى باللوم أيضا على موقف وزارة الخارجية الأمريكية لإفساحها المجال أمام السوفييت على حد قوله "لإخراجنا من شمال إفريقيا" بعروض المساعدة التقنية والاقتصادية التي لم تفي الولايات المتحدة بتقديمها مما وضعت رئيس الحكومة الليبية في موقف حرج. والامر الأهم الذي أثار قلق لودج بشكل خاص إن اتفاقية عام 1954 لم تتضمن أي بند يحضر ليبيا من السماح للطائرات السوفيتية بالتحليق في الأجواء الليبية، حيث اقترح لمعالجة مثل هذه الهفوات في بنود الاتفاقية "لضمان سلامة قاعدتنا" تقديم مساعدات إنمائية إضافية تتراوح بين 25 إلى 50 مليون واستمرار شحنات القمح بالإضافة إلى المساعدات التقنية والعسكرية لتعزيز قدرة الجيش الليبي حتى يصل إلى 5000 جندي. ومما زاد من قناعة لودج بهذا الاقتراح وأنه الحل الأمثل خاصة بعد لقائه وحديثه مع معارض رئيس الحكومة بالبرلمان الليبي ومع الملك إدريس نفسه الذي أخبره أن أفضل طريقة لتجنب التغلغل السوفيتي زيادة المساعدات الأمريكية إلى ليبيا حتى يعرف الشعب الليبي بقيمة التعاون مع الغرب على أرض الواقع.[2]

وعقب زيارة لاج إلى ليبيا أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تعليماتها إلى سفارتها بطرابلس في 13 مارس 1956 لإبلاغ الحكومة الليبية بأن حكومة الولايات المتحدة مستعدة لتقديم حزمة من المساعدة تلبية لمتطلبات الحكومة الليبية كدليل على قوة الصداقة بين ليبيا والولايات المتحدة كما تضمنت هذه الحزمة المقترحة منحة قدرها خمسة مليون دولار، وخمسة آلاف طن من القمح تكملة لسبعة آلاف ومائتين طن كانت في طريقها بالفعل وسبعة مليون دولار مساعدة اقتصادية وعسكرية لدعم وتعزيز الجيش الليبي بألف جندي، بالإضافة إلى

---

[1] Dale Smith, U.S. Air Force Brigadier General, memorandum for National Security Council regarding U.S. policy toward Libya, February 2, 1956, White House Office, National Security Council staff papers, 1948-61, OCB, Central Files series, box 51, Dwight D. Eisenhower Presidential Library, Abilene, Kansas.

[2] Memorandum from Representative at the United Nations Lodge to the Secretary of State, 5 March 1956, FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, p 440.

مساعدات التنمية الاقتصادية المستمرة كما أبلغ تابن بن حليم بأن الولايات المتحدة تدرس مشروع بناء طريق جديد من قاعدة ويلس إلى طرابلس المدينة زيادة إلى مساعدة إنشاء محطة الطاقة الكهربائية في طرابلس.[1]

وفي مقابل هذه العروض وتداركاً لما وجدت الولايات المتحدة نفسها فيه طلبت من الحكومة الليبية معلومات دقيقة حول البعثة السوفييتية بليبيا وما العروض التي قدمتها وما إذا كانت قد طلبت مراكز ثقافية أو معلوماتية لبعثتها أو محطات إذاعية أو امتيازات نفطية أو مدارس طيران، والأهم أنها طلبت تبادل رسائل رسمية تتعهد فيها الحكومة الليبية بعدم قبول أي من هذه العروض أو الامتيازات.

ومع أن بن حليم أبدى استعداده للتخلي عن المساعدات السوفيتية إلا أنه رفض شرطهم القائل بأن يقتصر قبول المساعدات الاقتصادية أو الفنية أو العسكرية من دول أخرى التي لا تهدد أو التي لا تضر بالعلاقات الليبية الأمريكية فقد بدى هذا الشرط كأنه لعروض الدول العربية كما أنهم أصروا على تقديم تعهد كتابي وبشكل رسمي الأمر الذي يتطلب موافقة مجلس الوزراء مما يوحي بأنها مساعدات مشروطة لمساعدات غير مشروطة من الولايات المتحدة بل قد يعتبرونه انتهاك السيادة الليبية إلا أن الولايات المتحدة أصرت على الحصول على ذلك حماية وضمان لمصالحها طويلة الأمد في ليبيا.

أمام تلك المطالب ارسل بن حليم يوم 20 أبريل 1956 للسفير الامريكي موضحا له نوايا ليبيا تجاه الاتحاد السوفيتي وجاء في رسالته التي بعث بها إن الحكومة الليبية لن تتخذ أي إجراء في المستقبل من شأنها تسهيل التدخل السوفيتي أو تعريض المصالح الأمريكية للخطر كما طمأنهم بأن عدد البعثة الدبلوماسية السوفيتية يبقى ضمن الحدود الطبيعية كأي بعثة أجنبية ولن يسمح لها بفتح مراكز ثقافية أو معلوماتية أو إنشاء محطة إذاعة أو الحصول على امتيازات نفطية أو استخدام المجال الجوي الليبي طبقا لجميع تساؤلاتهم التي أثارت شكوكهم من قبل كما بين لهم رفض الحكومة الليبية لعرض المساعدة السوفييتية أو أي عرض يعرض المصالح الليبية الأمريكية للخطر. وبعد أن أبدى بن حليم كل هذه التطمينات للولايات المتحدة والتي جاءت أو طلبت بشكل رسمي الأمر الذي قد يزيد من تكبيل سيادة الدولة مع المعسكر الغربي في حين رآها بن حليم أنها مناورة سياسية ناجحة أكسبته عضوية ليبيا في الأمم المتحدة وحوالي 12 مليون دولار من المساعدات بالإضافة إلى

---

[1] Letter from the Deputy Under Secretary of State for Political Affairs Murphy to the Ambassador to Libya Tappin, March 13, 1956, FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, 443-444.

25,000 طن من القمح وفي المقابل اعتبرتها الولايات المتحدة نجاح أيضا بحصولها على ضمانات مكتوبة زادت من حماية مصالحها مع الحكومة الليبية على الاجل الطويل وجعلت بن حليم يرفض جميع العروض السوفيتية وهذا في حد ذاته أهم مكاسبهم ضمانا لمصالحهم بالمملكة الليبية وأبعادا للشبح الروسي من التمكن في شمال افريقيا وحوض البحر المتوسط.[1]

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصل الباحثين إلى جملة من النتائج الآتية:

- كانت إقامِة علاقات ليبية سوفيتية خطوة جريئة في سياق الحرب الباردة وفي أشرس مراحلها ولاسيما بان المملكة الليبية حينها كانت دولة حديثة العهد بالاستقلال تفتقر لأدنى محددات السياسة الخارجية التي تسمح لها بالإقدام على مثل هذه الخطوة. بالإضافة إلى نتائجها المباشرة على هذه العلاقات مثل الانضمام لعضوية الأمم المتحدة.
- كما أنها كانت نقطة فارقة في تاريخ السياسة الخارجية الليبية حيث عكست رغبة المملكة في انتهاج سياسة خارجية مستقلة لا تكون مرهونة بمصالح الغرب محاولةُ خلق توازن سياسي بين الشرق والغرب بمغازلة الدول العربية المناهضة للغرب مثل مصر بالرغم من استمرار تحالفها مع الغرب.
- دعمت مبدأ أولوية المصلحة القومية بنجاحها في تسريع الحصول على المساعدات الغربية من بريطانيا والولايات المتحدة بالرغم من الضمانات الرسمية والمكتوبة التي اشترطت عليها من قبل الولايات المتحدة وزيادة الحذر من قبل حلفائها في علاقاتهم معها.

---

[1] Letter from Prime Minister Bin Halim to Ambassador Tappin, 20 April 1956, FRUS, 1955-57, Volume. XVIII, p 453.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

الوثائق غير المنشورة:

- Establishment of Soviet-Libyan Diplomatic Relations May be Imminent, Current Intelligence Bulletin, Copy 99, 24 September, 1955, Office of Current Intelligence: Central Intelligence Agency.
- Dale Smith, U.S. Air Force Brigadier General, memorandum for National Security Council regarding U.S. policy toward Libya, February 2, 1956, White House Office, National Security Council staff papers, 1948-61, OCB, Central Files series, box 51, Dwight D. Eisenhower Presidential Library, Abilene, Kansas

الوثائق المنشورة:

- Letter from Prime Minister Ben Halim to Ambassador Tappin, April 20, 1956, Foreign Relations of United States, Africa: 1955-57, Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.
- Letter from the Deputy Under Secretary of State for Political Affairs Murphy to the Ambassador to Libya Tappin, March 13, 1956, Foreign Relations of United States, Africa: 1955-57, Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.
- Memorandum from Representative at the United Nations Lodge to the Secretary of State, March 5, 1956, Foreign Relations of United States, Africa: 1955-57, Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.
- Telegram from the American Embassy in Libya to the Department of State, January19,1956, Foreign Relations of United States, Africa: Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.
- Telegram from the Department of State to the Embassy in Libya**,** February 19, 1956, Foreign Relations of United States, Africa: Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.
- Despatch from the Embassy in Libya to the Department of State, November 30, 1955, Foreign Relations of United States, Africa: 1955-57, Volume. XVIII, Edited by Stanley Shaloff. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 1989.

ثانياً: المراجع:

- حسن المدني كريم، التنافس الثقافي المصري الأمريكي في الجامعة الليبية 1955–1957(دراسة تاريخية وثائقية)، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد الرابع، العدد الأول، يناير 2025.
- عائشة الجروشي علي، سياسة الولايات المتحدة تجاه ليبيا 1954–1960: المساعدات المالية والعسكرية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، (مصراته– 2024).
- مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي: مذكرات رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم، مطابع الأهرام، (القاهرة–1992).
- مجيد خذوري، ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، مؤسسة فرانكلين، (بيروت–1966).
- Hasan Karayam, Libyan American Relations 1951-1959 (Weakness Decade), unpublished dissertation, Middle Tennessee University, Murfreesboro, TN, 2018.